إسهامات علماء مرو الشاهجان في الحركة الفكرية في بغداد خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين

م. د. جابر رزاق غازي
جامعة الكوفة- كلية الآداب

المقدمة

كان تأسيس مدينة بغداد في (145هـ-149هـ) اعلاناً ببداية عصر علمي جديد ليس في العراق فحسب، بل في العالم الاسلامي ان لم نقل بالعالم اجمع، إذ اخذت هذه المدينة الناشئة تحث الخطى الواثقة في مجال احتلال الصدارة في الترتيب على جميع المستويات والصعد سواء الفكرية او السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية.

ولذلك اصبحت نقطة جذب واستقطاب لكل من يروم تحقيق احلامه المختلفة، وكونها مدينة ملك في الأساس، فان كل ما فيها من علم في بدايات تأسيسها كان منقولاً اليها، وذلك بناء على أوامر الخليفة ابي جعفر المنصور (136هـ - 158هـ) الذي امر بنقل العلماء اليها ليسهموا في وضع الاسس العلمية المتينة السليمة لمدرسة بغداد العلمية وهذا ما حصل فعلاً، وشهدت مدرسة بغداد العلمية في طور التأسيس توافد الالاف من العلماء اليها وخصوصاً من البصرة والكوفة وغيرهما من مدن العراق والعالم، فازدهرت بغداد كذلك واصبحت نقطة اشعاع بفضل جهود من قدمها من العلماء، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جهود مجموعة من العلماء ممن اسهموا في اغناء الثقافة والفكر العربي الاسلامي، وممن اسهموا في الحياة الفكرية في بغداد، وهم علماء مرو الشاهجان، تلك المدينة الخراسانية العريقة، التي خرجت الالاف من العلماء الذين شهد لهم بالاهلية والعلمية واطنبت المصادر في وصفهم مانحه لهم الالقاب المختلفة الدالة على علو كعبهم.

وقد حصرنا المدة التي تناولها البحث بالقرنين الثالث والرابع الهجريين كونهما شهدا قدوم اكبر عدد من علماء مرو الشاهجان الى بغداد، وكان منهجنا في العمل هو

التركيز على العالم المروزي الذي ولد في مرو الشاهجان ونشأ بها ثم خرج منها، مستثنين بذلك من هم من اصل مروزي ولكنهم ولدوا ونشأوا في بغداد مثلا وحسبوا عليها ولقبوا بالبغدادي.

ولتحقيق الهدف المنشود للبحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر ممن تفاوتت اهميتها في تقديم المعلومة المطلوبة، ويقف في مقدمتها ذلك السفر لمؤرخ بغداد الخطيب البغدادي (463هـ) المعروف بتاريخ بغداد او مدينة السلام، الذي قدم لنا كماً هائلاً من المعلومات حول توافد المروزيين على هذه المدينة، او قصدوا بغداد بعد اداء فريضة الحج.

وكذلك اعتمدنا على كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان (681هـ) الذي امدنا بمعلومات قيمة عن علماء مرو الشاهجان ومنزلتهم العلمية الكبيرة فاعتبروا من مشاهير الزمان وأرخ لهم ابن خلكان، وكذلك اخذت من كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي (748هـ) وكتاب طبقات الحفاظ للسيوطي (ت 911هـ) وغيرها من المصادر والمراجع ممن حواها الثبت الذي قدمناه في نهاية البحث لتلك المصادر والمراجع.

اولا: مرو الشاهجان، التسمية والاهمية:

مرو الشاهجان احدى مدن خراسان واشهرها، وسميت بذلك تمييزا لها عن مرو الروذ، والاثنان يسميان بالمروان[1]، والنسبة اليها مروزي وموروزيين[2]، وهي تبعد عن مرو الروذ – التي تصغرها حجماً ومساحة – مسافة خمسة ايام فمرو الشاهجان اكبر واوسع منها[3].

وذكر ياقوت الحموي[4] السبب في تسميتها بمرو الشاهجان قائلاً: ((اما لفظ مرو ... الحجارة البيضاء التي يقتدح بها ... واما الشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لان الجان هي النفس او الروح والشاه هو السلطان سميت بذلك لجلالها)).

واشار المقدسي [5] الى اهمية المدينة وجلالة قدرها ورسم لنا صورة جميلة حول طبيعة الحياة فيها وحسن تدبير اهلها وجلالة قدر علمائها وانتشار مراكز العلم فيها، وفي هذا الصدد يقول: ((تعرف بمرو الشاهجان، قصبة نفيسة طيبة ظريفة، بهية رحبة خفيفة اطعمة لذيذة بها نظيفة منازل مليحة لهم انيفة من ظرفها للجانبين هي صنيفة مشايخ اجله عقولهم شريفة، الجامعان باناط لا خشب ولا سقيفة وكل ليلة بمجلس عصائب عفيفة مذكر فقيه يغفو ابا حنيفة، مدارس لكل دارس وظيفة اسواقهم حسنة)).

واشتهرت مرو الشاهجان بانها مدرسة علم اسلامية خرجت الالاف من العلماء الاجلاء ممن تركوا بصمات واضحة في مسيرة الفكر الاسلامي، لذلك وصفها ياقوت الحموي[6] الذي زارها وتجول في ربوعها وتعرف على تأريخها ودون سماعاته ومشاهداته قائلاً: ((وقد اخرجت من الاعيان وعلماء الدين والاركان مالم تخرج مدن مثلهم...)) وفي نفس السياق اشار الذهبي [7] الى اهمية المدينة ومكانتها العلمية قائلاً: ((ياحبذا مرو وما اخرجت من سادة في العلم والدين)).

ثانياً: العوامل التي اسهمت في جذب علماء مرو الشاهجان الى بغداد:

تعددت العوامل التي اسهمت في جذب علماء مرو الشاهجان الى بغداد وتنوعت كان منه الآتي:ا

1- كونها عاصمة للدولة الاسلامية:

اصبحت بغداد بعد مدة قصيرة من تأسيسها واحدة من اهم مدن العالم الاسلامي واحتلت الصدراة، واصبحت مركز العلم والثقافة، واخذت تجذب اليها العلماء والشعراء والتجار، وخير من عبر عن ذلك مقولة العالم الكوفي ابي بكر بن عياش (ت 193هـ) الذي اشار الى بغداد واهميتها ((قائلاً: الاسلام في بغداد وانها لصياد تصيد الرجال))[8].

وكان لخلفاء بني العباس وبما اغدقوه من اموال الاثر الكبير في ازدهار الحياة الفكرية في بغداد، الامر الذي شجع العلماء من مختلف انحاء الدولة الاسلامية على النزوح اليها والاقامة فيها، ومنهم المروزويين الذين قصدوا بغداد منذ بدايات تأسيسها وكانت لهم فيها محلة تسمى (المراوزة) سكنها اغلب علماء مرو الذين اسهموا في وضع الاسس الاولى لمدرسة بغداد العلمية الى جانب الكوفيين والبصريين وغيرهم من علماء المشرق والمغرب ممن جذبتهم بغداد ومغرياتها[9].

2- الحج وفرصة الوصل الى بغداد

كان الحج باعتباره فريضة على الانسان المسلم، فرصة من اجل التزود بالعلوم وتلاقح الافكار بين اهل العلم وطلابه، اذ كانت بغداد مقصد كثير من العلماء المروزيين الذين مروا بها في طريقهم الى الحج او بعد اكمال هذه الفريضة فحدثوا بها، واقام العديد منهم وقت مرورهم ببغداد مجالس علمية واسعة حضرتها شرائح مختلفة من ابناء المجتمع البغدادي ومن كان يرومها للدرس[10].

3- للالتقاء بالعلماء والتدارس معهم ولطلب العلم

مثلت بغداد كونها عاصمة الدولة ومحط انظار طلاب العلم والدارسين ومقصد العلماء الذين اخذوا ينسلون اليها من كل حدب وصوب، نقطة جذب لمئات العلماء من المروزيين الذين اخذوا يتوافدون عليها سعيا وراء الافادة العلمية ومقارنة ما عندهم من علوم مع علماء بغداد، كما حصل مع الامام الفقيه الحافظ الكوسج ابو يعقوب اسحاق بن منصور (ت 251هـ) الذي شد الرحال الى بغداد قاصداً الامام احمد بن حنبل (ت 240هـ) كي يراجع معه بعض المسائل التي علقها عنه، وذلك بعد ان بلغه تراجع احمد بن حنبل عنها، فحمل كتبه على ظهره والتقى باحمد ودار بينهما نقاش علمي حول تلك المسائل فأقر له احمد مجدداً بصحة تلك المسائل واثنى عليه [11].

وقصد بغداد عددٌ من طلاب العلم المروزيين وسمعوا من شيوخها وعلمائها وكتبوا عنهم الحديث[12].

وشهدت بغداد خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين توافد عدد كبير من العلماء المروزيين، فعقدت لهم المجالس الكبيرة التي غصت بطلاب العلم والعلماء، فهذا زهير بن محمد بن قيمر المروزي (ت 458هـ) نزل بغداد واخذ الجميع يتوافدون عليه ويكتبون عنه ويسمعون منه، والى ذلك اشار ابن المنادي قائلاً: ((من افاضل الناس كتب عنه الناس حديثاً كثيراً))[13].

وقصدها ايضاً علي بن اسحاق السلمي ابو الحسن المروزي (ت 257هـ)، فحدث بها وسمع منه عدد كبير من طلاب العلم [14] وكذلك قدمها سليمان بن معبد ابو داود النحوي السنجي المروزي (ت 275هـ) الذي وصف بانه كان قصد العراق والحجاز ومصر واليمن، وممن قدم بغداد وذاكر الحفاظ بها وسمع منه اهلها [15]. والى غير ذلك من الاشارات الواردة عن قدوم العديد من العلماء المروزيين الى بغداد والتحديث والتدريس فيها[16].

وقد اشار المؤرخون وفي طليعتهم مؤرخ بغداد الشهير الخطيب البغدادي الى اهمية علماء مرو الشاهجان وشهرتهم ممن قصدوا بغداد ووصفهم باوصاف غاية في الاهمية دلت على جلالة قدرهم وسعة علمهم الامر الذي يعطي الانطباع الواضح عن مدى اسهامهم في نضج الحركة الفكرية وحيويتها في بغداد، فقد وصف احمد بن سيار المروزي (ت 268هـ) قائلاً: ((امام اهل الحديث في بلده علماً وادباً وزهداً وورعا))[17]، ووصف رجاء بن ابي رجاء ابو محمد المروزي (ت 249هـ) قائلاً: ((كان ثقة ثبتاً واماماً في علم الحديث وحفظه والمعرفة به)) [18].

ووصف عبد الله بن احمد بن ثابت المروزي المعروف بابن شبويه (ت 277هـ) قائلاً: ((من ائمة اهل الحديث كان من افاضل الناس ممن له الرحلة في طلب العلم))[19] والى غير ذلك من الاوصاف التي اشاد بها بعلمه وافضلية علماء مرو الشاهجان وطلابها ممن قصدوا بغداد[20].

4- اتخاذ بغداد منزلاً للسكن:

نمت بغداد سريعاً بعد تأسيسها واصبحت تحتل الصدارة في العلم والثقافة والنشاط التجاري والاجتماعي [21]وكثرت ثرواتها وازدهرت في عهد الرشيد (170هـ- 193هـ) وتجلى ذلك في بلوغ العمران غايته وازدحام الناس في انحائها حتى قيل ان تعدادهم زاد على المليون نسمة[22].

وكحال غيرهم ممن جذبتهم امتيازات العاصمة وتصدرها للعالم الاسلامي فان المروزين حرصوا على السكن فيها والتمتع بما تقدمه من خدمات وتسهيلات في مختلف نواحي الحياة، وتزايد عددهم حتى سميت احدى محلات بغداد باسم المراوزه[23] وسميت احدى دروبها باسم احد علماء مرو الشاهجان وهو شيخ الشافعية وفقيه بغداد ابو اسحاق ابراهيم المروزي (ت 340هـ)[24].

والاشارات التي لدينا حول سكن المروزيين في بغداد واتخاذها مركزاً للاستيطان كثيرة وواضحة[25].

وتحول بعض هؤلاء المروزين ممن سكنوا بغداد الى ملاذ يلجأ اليه الفقراء وطلاب العلم ممن يفدون الى بغداد، كما هو حال الفتح بن شخرف بن داود ابو نصر الكعبي المروزي (ت273هـ) وقد اشر الى ذلك الخطيب البغدادي [26] قائلاً: ((وكان له اخلاق حسنة وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الاصحاب...)) وقد مدحه احمد بن حنبل واشاد بأهليته وعلمه قائلاً: ((ما اخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف)) [27].

ثالثا: مراكز الحركة الفكرية في بغداد التي كان لعلماء مرو الشاهجان اسهامات فيها:

على الرغم من الإشارات والنصوص العديدة المتجمعة لدينا حول إسهامات علماء مرو الشاهجان في الحياة الفكرية في بغداد من خلال تزاحم العديد من العلماء وطلاب العلم الذين زاروها وسكنوها، فان تلك النصوص لا تقدم الينا ما يشبع رغبتنا في

التعرف على تفاصيل ادق واكثر حول طبيعة الدرس الذي كان يقدمه العالم المروزي او حتى مكانه احياناً، او مستوى ما يقدم من معلومات ومع ذلك فقد وردت الينا اشارات ضمنية، استطعنا ومن خلالها التعرف على جزء يسير من نشاط العلماء المروزيين والاماكن والمراكز التي كانوا يباشرون فيها دروسهم او يحدثون وتتلاقح افكارهم مع غيرهم من العلماء ممن احتضنتهم العاصمة بغداد.

1- المسجد

للمساجد اهمية كبيرة في حياة المسلمين، فقد اتخذت منذ تأسيسها اماكن للعبادة ودوراً للقضاء ومقراً لتجمع الجيوش واستقبال السفراء الى جانب كونها موائل للتعليم[28].

ومن حلقات الدرس التي كانت تعقد في جامع المنصور ببغداد، حلقة ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسحاق المروزي (ت 340هـ) الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس[29] وهو اول مجلس قعد يوم الجمعة[30]، وقد وصفه الذهبي[31] قائلاً: ((اشتغل ببغداد دهراً وصنف التصانيف وتخرج به ائمة)).

وحدث في جامع المنصور العالم المروزي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق التاجر المروزي وذلك بعد رجوعه من الحج في صفر سنة 380هـ[32].

ويقينا ان المسجد وما كان يشكله باعتباره الجامعة في ذلك الوقت كان المركز الأكثر احتضاناً لعلماء مرو الشاهجان كونه مفتوحاً وملكاً لجميع المسلمين وميدانا خصبا لتلاقح الافكار وطلب العلم والتدريس.

2- مجالس العلماء في الاماكن والطرقات العامة ببغداد

وردت نصوص كثيرة حول دور علماء مرو الشاهجان في الحركة الفكرية في بغداد، وأشارات تلك النصوص وتحدثت عن طبيعة تلك المجالس التي كان يعقدها العلماء المروزويين، وكيف كان يتزاحم العلماء وطلاب العلم على حضور مجالسهم تلك من اجل الاستفادة مما يحملوه من علم، وقد وردت إشارات في تلك النصوص

بخصوص تحديد مكان عقد المجلس العلمي، فكان بعضها يعقد في محلات بغداد الشهيرة وبعضها في الاسواق والسكك والدروب العامة.

ومما يذكر في هذا المجال فإن بغداد كانت قد شهدت مهرجاناً علميا واسعاً يوم عقدت المجالس للعالم المروزي الشهير عمر بن احمد بن علي المعروف بابن علك (ت 325هـ) التي حضرها عامة علماء بغداد وطلاب العلم فيها، والى ذلك اشار الخطيب البغدادي [33] بقوله: ((وحضر مجلسه عامة مشايخ اهل العلم ببلدنا والكهولة....)).

وهذا ما دفع الخطيب[34] الى الاشادة به وحسن التعريف قائلاً: ((وكان ثقة صدوقاً يحسن الحديث فقيها بمتون الاخبار متقنا متيقظا وكان مشهورا بطلب الحديث وكان من الناسكين)).

وكان مجلس اسحاق بن راهويه المروزي (ت 238هـ) من المجالس العلمية المشهورة التي ضمت ابرز علماء بغداد ومحدثيها وعقدت في جانب الرصافة[35].

والى جانب ذلك فقد حدث بعض العلماء المروزيين وكتب عنهم طلابهم في الطرقات العامة والاسواق، ومنهم محمود بن غيلان ابو احمد المروزي (ت 239هـ وقيل 249هـ) قال السراج: ((رأيت اسحاق بن راهويه واقفا على رأس محمود بن غيلان على دابة وهو يحدثنا)) [36] والنص يكشف لنا عن ان التحديث كان يتم في الشارع او الطريق العام.

وحدث محدث بن علي بن سختويه المروزي في ميدان الاشنان سنة 319[37] وحدث سهل بن ابراهيم المروزي في درب المفضل ببغداد[38].

وحدث عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى ابو العباس المروزي المعروف بالطهماني في سوق يحيى ببغداد، ذكر ذلك ابن الاعرابي وقال انه سمع منه في ذلك السوق [39]، وحدث عبد الله بن احمد بن الحسين البزاز المروزي في قطيعة الربيع[40]، ووردت اشارة الى ان عمار بن عبد الجبار ابو الحسن المروزي (ت 210هـ) كان معلماً في بغداد[41].

رابعا: ابرز من سكن بغداد ووردها من الفقهاء المروزيين:

يعرف الفقه لغة بالفهم، ويقال للعلم الفقه، ورجل فقيه أي رجل عالم، واقتصر الفقه على العلم بأوامر الله تعالى[42].

واصطلاحاً يعني الفقه العلم بالاحكام الشرعية العلمية المستدل على اعيانها بحيث يعلم منه بأن الدين حزورة [43] ويعرف كذلك بأنه العلم بالاحكام الشرعية من خلال ادلتها التفصيلية[44].

وبخصوص ابرز من ورد بغداد او سكن بها من علماء مرو الشاهجان وعن مدى اسهامهم في الحركة الفكرية فيها، فقد اشارت المصادر الى عدد منهم، تفاوتوا في مقدار اسهامهم وحضورهم على الساحة الفكرية البغدادية، ومنهم من كانت اسهاماته من خلال التأليف في مجال الفقه، وبعضهم كان محدثا الى جانب كونه فقيهاً، وحُظي عدد منهم بثقة خلفاء بني العباس فعهدوا اليهم بمناصب ادارية [45]، او عرضوا عليهم تولي القضاء، كما حصل مع ابراهيم بن رستم ابو بكر المروزي (ت 211هـ) الذي قدم بغداد اكثر من مرة، اذ عرض عليه المأمون (193هـ–218هـ) تولي القضاء لكنه امتنع وانصرف الى منزله وتصدق بعشرة آلاف درهم [46] وقد وصف هذا بأنه احد الاعلام وأخذ الفقه عن محمد بن الحسن[47] وفي بغداد اخذ عنه احمد بن حنبل وابو خيثمة زهير بن حرب[48].

وشهدت بغداد ورود واحد من ألمع الفقهاء المروزيين وهو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد المروزي المعروف بابن راهويه (ت 238هـ) الذي زارها اكثر من مرة [49] واشارت المصادر التي ترجمت له الى موسوعيته واعلميته، اذ جمع بين الفقه والحديث والورع والحفظ والصدق والزهد[50].

وكان صاحب رحلة دائم التنقل فرحل الى مدن العراق والحجاز واليمن والشام وعاد الى خراسان [51]، وكان قد ناظر الشافعي (ت 204هـ) في مسألة جواز بيع دور مكة[52]، قال عنه احمد بن حنبل: ((اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر

الجسر احد افقه من اسحاق)) [53]، وكانت له صدارة المجلس الذي عقد في الرصافة وضم نخبة من اجل علماء بغداد [54]، وفي هذا اشارة الى علو كعبه وعظيم منزلته العلمية.

ونال الفقيه المروزي يحيى بن اكثم القاضي ابو محمد المروزي (ت 242هـ) ثقة الخليفة المأمون (198هـ– 218هـ) وغلب عليه، وذكره الخطيب البغدادي [55] قائلاً: ((كان عالماً بالفقه بصيراً بالاحكام وولاه المأمون القضاء ببغداد)).

وكان من ائمة الاجتهاد وله تصانيف منها كتاب التنبيه [56]، وقد بلغت منزلته عند الخليفة المأمون مرتبة عظيمة وأصبح شخصية مؤثرة في سير عمل الدولة وله اليد الطولى والى ذلك اشار الذهبي [57] قائلاً: ((كان واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن العارضة قائماً بكل معضلة غلب على المأمون حتى لم يتقدمه عنده احد مع براعة المأمون في العلم وكانت الوزراء لا تبرم شيئاً حتى تراجع يحيى ولاه المأمون قضاء بغداد)).

ومن علماء مرو الشاهجان وفقائها الذين وردوا بغداد واسهموا في حركتها الفكرية الفقيه اسحاق بن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج (ت 251هـ)، وقد وصفه الخطيب البغدادي [58] بأنه ((كان عالما فقيها))، وكان ممن كانت له رحلة في سبيل العلم [59] وعُدَ من اصحاب احمد بن حنبل، وكان يحدث عنه في عدة مسائل فقهية وبعد ان بلغه ان الامام احمد بن حنبل قد تراجع عن بعض المسائل التي علقها عنه، حزم امره وقصد بغداد حاملاً تلك المسائل معه، ودخل مع ابن حنبل في مناقشات حول تلك المسائل وعرضها على ابن حنبل حتى اجاز له بها ثانية مع إشادته لجهود الكوسج وقدرته[60].

وقصد بغداد عالم مرو وفقيهها احمد بن سيار بن ايوب ابو الحسن الفقيه المروزي (ت 268هـ)[61]، وقد وصف بأنه ((ثقة كبير ذو تصانيف)) [62] وله كتاب في اخبار مرو[63].

كما زار بغداد عالم مرو الكبير وفقيهها الشهير عبدان بن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي الزاهد (ت 293هـ)[64] الذي ينسب اليه نشر المذهب الشافعي واظهاره في مرو [65] وذلك بعد ان سافر الى مصر وتفقه على اصحاب الشافعي وبرع في المذهب وعاد الى مرو محملا بكتب الشافعي [66]، وصنف كتاب الموطأ [67]، وكتاب المعرفة في مائة جزء[68].

وكان ابو اسحاق المروزي ابراهيم بن احمد (ت 340هـ) ممن قصد بغداد وسكنها زمناً طويلاً، وترك بصمات واضحة في مسيرة حياتها الفكرية والى ذلك اشار الخطيب البغدادي[69] الى جهود هذا العالم المروزي ودوره العلمي قائلاً: ((احد الائمة من فقهاء الشافعيين شرح المذهب ولخصه واقام دهراً طويلاً يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلق كثير)). واليه ينسب درب المروزي الذي في قطيعة الربيع ببغداد [70] وترك بغداد في آخر عمره وانتقل عنها الى مصر وبها كانت وفاته ودفن عند قبر الامام الشافعي[71].

كذلك قصد بغداد الفقيه المروزي محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابو زيد (ت 371هـ) وكان احد ائمة المسلمين حافظاً لمذهب الشافعي حسن النظر مشهود بالزهد والورع[72] اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي[73] ثم رحل الى مكة فجاور بها وحدث هناك بكتاب صحيح البخاري[74].

وذاع صيت الفقيه المروزي ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدركي (ت 375هـ) في بغداد وانتهى اليه التدريس، واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من الافاق[75].

والى جانب هؤلاء الفقهاء ممن مر ذكرهم فقد قصد بغداد خلال فترة البحث عدد من الفقهاء المروزيين ممن اسهموا في تنشيط وديمومة الحركة الفكرية فيها ومنهم:

١. محمد بن نصر الامام ابو عبد الله المروزي (ت 290هـ)[76].
٢. محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو الحسن المروزي (ت 294هـ)[77].
٣. احمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر ابو بشر الكندي المروزي (ت 323هـ)[78].

٤. ابو حفص عمر بن احمد بن علي بن علك المروزي الجوهري (ت 325هـ)[79].
٥. المثنى بن محمد بن المثنى بن محمد بن المثنى الازدي الفقيه المروزي (ت 336هـ)[80].
٦. ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن احمد بن علك (ت360هـ)[81].
٧. احمد بن الحسين بن علي ابو حامد الفقيه المروزي (ت 377هـ)[82].
٨. عبد الصمد بن عبد الرحمن ابو سهل الفقيه (ت 383هـ)[83].
٩. احمد بن محمد بن ابراهيم بن اسحاق ابو بكر الصدقي المزكي المروزي الفقيه[84].

خامساً: ابرز من سكن بغداد ووردها من المحدثين المروزيين:

كان لعلماء مرو الشاهجان من المحدثين نصيب جيد من الاسهام في الحياة الفكرية في بغداد، اذ وردها منهم محدثين مرموقين افاضت عليهم المصادر بالالقاب والعبارات والكلمات الدالة على علو كعبهم وحسن سيرتهم، ومصداق تلك الاوصاف هو ما كانت تشهده مجالسهم العلمية من إقبال طلبة العلم الدارسين في بغداد، ومن علماء بغداد انفسهم ومن المهتمين بالحديث النبوي وشؤونه، كما قدم عدد من المروزيين في سبيل طلب العلم على ايدي علماء بغداد ومحدثيها.

ونظراً لكثرة من ورد بغداد من المحدثين المروزيين، فإننا سنقصر الكلام ونركزه على اشهرهم وممن سكن بغداد واصبح احد اقطاب حركتها الفكرية ومنهم:

عمار بن عبد الملك ابو اليقظان المروزي (ت 205هـ) مولى بني رباح بن يربوع قدم بغداد من اجل تحصيل العلم على علمائها، فسمع من شعبة بن الحجاج وابن لهيعه، وكتب الكثير عن علمائها[85].

ووردها عمار بن عبد الجبار ابو الحسن المروزي (ت 210هـ) مولى سعد بن ابي وقاص، واقام بها مدة يحدث من علمه، ووصف بأنه كان معلماً في بغداد، وعلى ما

يبدو أنه كانت له حلقة لتعليم الاطفال، وفي اخر عمره ترك بغداد وانتقل الى مكة فسكنها الى ان توفي بها[86].

وشهدت بغداد قدوم علي بن اسحاق السلمي ابو الحسن المروزي الداركاني [87] (ت 213هـ) صاحب عبد الله بن المبارك [88]، فكان ان اخذ وروى عنه احمد بن حنبل وعباس الدوري ويعقوب بن شيبه، ووصف بأنه ثقة[89].

كما أسهم علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار المروزي (ت 214هـ) في الحياة الفكرية في بغداد، اذ قدمها وحدث بها عن ابراهيم بن طهمان وابي حمزة السكري وشريك بن عبد الله وعبد الله بن المبارك وابي بكر بن عياش [90]، فروى عنه من اهلها احمد بن حنبل والبخاري ويحيى بن معين وعباس الدوري [91]، وترك حضوره الى بغداد وما كان يتمتع به من منزلة علمية أثراً طيباً عند اهل بغداد وطلاب العلم وهذا ما اشار اليه الخطيب البغدادي[92] قائلا: ((كان له سمعة حسنة عند اهل بغداد وعلمائها وكانوا يقولون ما نعلم احداً قدم علينا من خراسان كان افضل من ابن شقيق)).

وكان عمار بن نصر ابو ياسر المروزي (ت 229هـ) ممن سكن بغداد واتخذها منزلاً حتى توفي بها، وكان من المحدثين الصادقين وممن كتب عنه اغلب اهل بغداد[93].

وانتقل الى بغداد وسكنها العالم المروزي هارون بن معروف ابو علي المروزي (ت 231هـ) وحدث بها، فسمع منه احمد بن حنبل وهارون بن عبد الله الحمال واحمد بن منصور وابو القاسم البغوي [94] وكان من الجوالين في سبيل طلب الحديث وجمع وصنف [95]، وبين موقفه من مسألة خلق القرآن وصرح بذلك لهارون بن عبد الله الحمال وطلب منه ان يبلغه للناس قائلا: ((من زعم ان القرآن مخلوق فكأنما عبد اللات والعزى إحكها عني يا ابا موسى))[96].

ووردها حاجاً احمد بن محمد بن عبد الله بن سهل بن فيروز ابو عبد الله الزاهد النيسابوري (ت 234هـ) وقيل انه مروزي سكن نيسابور وحدث بها فكتب عنه احمد

بن يحيى الحلواني، ووصف بأنه كان حسن الطريقة ظاهر النسك، ويقال انه كان مرجئا[97].

وسكنها الربيع بن ثعلب ابو الفضل المروزي (ت 238هـ) وحدث بها وروى عنه اهلها ووصف بأنه كان من عباد الله الصالحين ومن خيار المسلمين صدوقا ورعاً[98].

ووردها حاجاً محمود بن غيلان ابو احمد المروزي (ت 239هـ وقيل 249هـ) وحدث بها فروى عنه من اهلها اسحاق بن الحسن الحربي وابو الاحوص محمد بن الحكم القاضي، وثقه احمد بن حنبل وقال عنه: ((ثقة اعرف بالحديث صاحب سنة وقد حبس بسبب القرآن))[99].

وقدم بغداد احمد بن سعيد بن ابراهيم الرباطي ابو عبد الله المروزي (كان حيا سنة 243هـ) وجالس علمائها وذاكرهم، والتقى باحمد بن حنبل وتلاقحت افكارهم [100]، ووصف بأنه كان فاضلاً عالماً وموثوقاً [101] وانه كان حافظاً متقنا [102] وعلامة مفيداً[103].

وورد بغداد العلامة ابو الحسن السعدي المروزي علي بن حجر بن اياس بن مقاتل بن مخادش بن مشمرج الحافظ (ت 244هـ) [104]، وكان ممن رحل كثيراً وطوف البلدان في سبيل تحصيل الحديث، وكانت بغداد كما ذكر الخطيب البغدادي، احد محطات حياته العلمية فنزلها وحدث بها، ثم انتقل الى مرو[105].

وقد اشاد الذهبي [106] بمنزلته العلمية قائلاً: ((كان علي بن حبر من أوعية العلم كتب عنه بضع وسبعون ومئة بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان وله مصنفات مفيدة منها كتاب احكام القرآن)).

واحتظنت بغداد العالم المروزي رجاء بن ابي رجاء ابو محمد المروزي (ت 249هـ) الذي وصف بأنه الامام الحافظ الناقد المصنف [107]، وممن كان له اثراً بارزاً في حياتها الفكرية، اذ روى عنه وسمع منه العديد من اهلها حتى وصفه الخطيب البغدادي [108] قائلا: ((إماما في علم الحديث وحفظه والمعرفة به)) وكانت وفاته ببغداد[109].

وسكن بغداد محمد بن هشام بن عيسى بن عبد الرحمن ابو عبد الله القصير المروزي (ت 252هـ) وسكن الى جوار احمد بن حنبل الذي كتب الحديث عنه ووصفه بأنه كان ثقة[110].

وقد بغداد سليمان بن معبد ابو داود النحوي السنجي المروزي (ت 257) وذاكر الحافظ بها، وكان صاحب رحلة في طلب الحديث فرحل الى العراق والحجاز ومصر واليمن[111].

وقصد بغداد ونزلها عالم مرو ومحدثها زهير بن محمد بن قيمر بن شبه المروزي (ت 258هـ)، وكان محدثاً مكثراً فكتب عنه الناس حديثاً جماً وشددوا على وثاقته[112] حتى وصف بأنه ((من اولياء الله)) [113] وانتقل في آخر عمره عن بغداد الى طرسوس فرابط بها الى ان مات، وقال عنه البغوي: ((ما رأيت بعد احمد بن حنبل افضل من زهير بن قيمر وسمعته يقول اشتهي لحماً من أربعين سنة ولا اكله حتى ادخل الروم فأكله من مغانم الروم))[114].

وانتقل الى بغداد العاصمة وسكنها الفتح بن شخرف بن داود ابو نصر المروزي (ت 273هـ) وحدث بها عن رجاء بن مرجي المروزي في كتاب السنن، وكان قليل المساند كثير الحكايات[115]، قال عنه احمد بن حنبل: ((ما اخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف))[116]، مات بالجانب الغربي من بغداد ودفن بالمقبرة التي بين باب حرب وباب قطر، وكان له اخلاق حسنة وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الاصحاب الطعام الطيب وكان حسن العبادة والورع والزهد[117].

وقدم بغداد حاجاً عبد الله بن احمد بن محمد بن ثابت ابو عبد الرحمن المروزي ويعرف بابن شبويه (ت 275هـ)، ووصف بأنه من ائمة الحديث وممن كان له الرحلة في طلب العلم، حدث ببغداد وكتب عنه اهلها وكان ذلك في سنة (245هـ)[118].

وسكن بغداد العالم المروزي ابن الدميك محمد بن هاشم بن البختري ابو جعفر المروزي (ت 289هـ) وحدث بها وكتب عنه الناس وتتلمذ على يديه خلق كثير ووصف بالصدق وانه ثقة[119].

وقدم بغداد وحدث بها احمد بن الخضر بن محمد بن ابي عمرو ابو العباس المروزي (ت 315هـ) وكان ذو مكانة عالية بخراسان ورواياته واحاديث كثيرة ومنتشرة عند اهلها، فروى عنه سعيد بن احمد بن العراد وابو بكر النقاش المقرىء وابو القاسم الطبري[120].

وقصد بغداد ايضا واحد من ألمع وابرز علماء مرو الشاهجان المعروف بابن علك المروزي عمر بن احمد بن علي بن عبد الرحمن ابو حفص الجوهري (ت 325هـ)[121]، وقد وصف ابن علك بأنه: ((عالم ثقة متفق عليه)) [122] وأحدث قدومه الى بغداد استنفاراً عاماً في صفوف اهل العلم وطلابه، وعقدت له المجالس العلمية الكبيرة التي قصدها العلماء وطلاب العلم، ومصداق ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي[123] قائلا: ((وحضر مجلسه عامة مشايخ اهل العلم ببلدنا والكهولة وكان ثقة صدوقاً يحسن الحديث فقيها بمتون الاخبار متقنا متيقظا وكان مشهور بطلب الحديث)). وكان قدومه الى بغداد في سنة (322هـ) وعاد بعدها الى مرو وبها كانت وفاته[124].

وزار بغداد وحدث بها حامد بن احمد بن محمد ابو احمد المروزي المعروف بالزيدي (ت 328هـ)[125]، وسمي بالزيدي لاعتنائه بحديث زيد بن ابي انيسه وجمعه وطلبه فنسب اليه [126]، سكن طرسوس ثم قدم بغداد وحدث بها، ووصف بأنه ثقة وموصوفاً بالحفظ والفهم وكتب عنه الناس وكانت وفاته ببغداد[127].

وسكن بغداد وحدث بها محمد بن حمدويه بن سهل بن يزداذ ابو نصر المروزي (ت 329هـ) وقيل (327هـ)[128]، وقد وصفه الذهبي[129] (بالامام الحافظ المتقن).

وقدمها حاجاً عبد الله بن احمد بن الصديق بن محمد بن داود ابو محمد المروزي (ت 370هـ) فحدث بها، وروى عنه ابو حفص عمر بن ابراهيم الكتاني وذكر انه سمع منه في سنة (348هـ)[130].

وقصد بغداد محمد بن احمد بن عبد الله الشيخ الزاهد ابو زيد الفاشاني المروزي (ت 371هـ) وقد وصف بأنه كان: ((احد ائمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب

الشافعي واحسنهم نظراً وازهدهم في الدنيا)) [131]، وقدم بغداد وحدث بصحيح البخاري عن العزيري وابو زيد، وكان اجل من روى ذلك الكتاب[132].

وقدم بغداد حاجاً وحدث بها ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابو اسحاق التاجر المروزي ويعرف بالزجاجي (كان حيا سنة 380هـ)، وقد اجتمع الناس اليه في جامع المنصور وحدثهم، وذلك بعد رجوعه من الحج في صفر سنة 380[133].

وسكن بغداد ابو علي المروزي السنجي الحسن بن محمد بن احمد بن شعبة (ت 391هـ) وحدث بها عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي كتاب الجامع، ووصف بأنه كان شيخاً فهما ثقة له هيبة[134].

والى جانب ممن تقدم ذكره من محدثي مرو الشاهجان الذين قصدوا بغداد لغرض سكنها او زيارتها لطلب العلم والتدريس، كانت هناك اعداداً كبيرة من المحدثين ممن تعذر استعراضهم جميعاً ولكننا نقدم بهم ثبتاً بحسب وفياتهم على النحو الاتي:

١. عتاب بن زياد المروزي قدم حاجا (ت 212هـ)[135].
٢. معاذ بن اسد بن ابي شجرة ابو عبد الله المروزي ورد بغداد[136].
٣. محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي نزل بغداد (ت 226هـ)[137].
٤. محمد بن نصر بن الحسين المروزي قدم بغداد (ت 228هـ)[138].
٥. موسى بن ابراهيم ابو عمران المروزي سكن بغداد (ت 229هـ)[139].
٦. احمد بن جميل ابو يوسف المروزي سكن بغداد (ت 230هـ)[140].
٧. نصر بن الحكم بن حامد ابو سهل الاحول المروزي قدم بغداد وحدث بها سنة (237هـ)[141].
٨. محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمه المروزي قدم حاجا (ت 241هـ)[142].
٩. اسحاق بن ابي اسرائيل ابراهيم المروزي نزيل بغداد (ت 245هـ)[143].
١٠. محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن محمد بن دينار ابو عبد الله العبدي المروزي قدم بغداد (ت 250هـ)[144].
١١. حمزة بن العباس ابو علي المروزي قدم بغداد حاجا (ت 257هـ)[145].

١٢. يحيى بن محمد بن اعين بن ابي الوزير ابو عبد الرحمن المروزي سكن بغداد (ت 262هـ)[146].

١٣. الشيخ المحدث الصدوق ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد المروزي (ت 270هـ)[147].

١٤. محمد بن العباس بن الحسن بن ماهان ابو عبد الله المروزي سكن بغداد (ت 277هـ)[148].

١٥. احمد بن عبد الله بن عمران ابو حمزة المروزي (ت 304هـ)[149].

١٦. احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو بكر المروزي قدم بغداد (ت 313هـ)[150].

١٧. محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عمرو ابو عبد الله المروزي قدم بغداد وحدث بها (ت 318هـ)[151].

١٨. الحسن بن مهدي بن عبده ابو علي الكيساني المروزي قدم بغداد حاجا سنة (318هـ)[152].

١٩. ابراهيم بن سليمان بن حمويه الدهان ابو اسحاق المروزي قدم بغداد حاجا وحدث بها سنة (319هـ)[153].

٢٠. ليث بن محمد بن الليث بن عبد الرحمن ابو نصر الكاتب المروزي قدم بغداد حاجا سنة (323هـ)[154].

٢١. الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى ابو محمد النسوي وقيل المروزي قدم بغداد حاجا وحدث بها سنة (341هـ)[155].

٢٢. محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابو سعيد المروزي قدم بغداد وحدث بها سنة (354هـ)[156].

٢٣. محمد بن احمد بن عثمان بن عبد الجبار ابو نصر المروزي قدم بغداد وحدث بها سنة (354هـ)[157].

٢٤. الامام الصادق المعمر القاضي ابو العباس عبد الله بن الحسين ابن الحسن النضري المروزي قاضي مرو ومسندها قدم بغداد (ت 357هـ)[158].

والى جانب من ذكرناهم من علماء مرو الشاهجان الذين قدموا الى بغداد واسهموا في الحركة الفكرية فيها خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ممن ثبت لنا قدومهم خلال مدة الدراسة من خلال التعرف على سنوات وفياتهم تحصل لدينا قائمة بأسماء عدد من العلماء المروزيين ممن قدموا الى بغداد ولكن لم تذكر المصادر لنا سنوات وفاتهم، ولكننا استطعنا ومن خلال التعرف على شيوخهم او من روى عنهم او طلابهم ان نحدد ونفرز من كان ضمن المدة التاريخية التي نلقي عليها الضوء في هذا البحث فكانوا كالاتي مرتبين حسب الحروف الهجائية:

١. ابراهيم بن جابر بن عبد الرحمن المروزي يعرف بالبح سكن بغداد وحدث بها[159].
٢. ابراهيم بن مهران بن رسم ابو اسحاق المروزي قدم بغداد وحدث بها[160].
٣. احمد بن محمد بن ابراهيم ابو بكر المروزي قدم بغداد حاجا[161].
٤. احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن فراشة ابو العباس المروزي قدم حاجا[162].
٥. احمد بن محمد بن اسحاق بن راهويه ابو بكر الحنظلي المروزي قدم بغداد وحدث بها[163].
٦. احمد بن محمد بن سعيد بن خازم المروزي قدم بغداد وحدث بها[164].
٧. احمد بن محمد بن عنبس بن لقيط ابو بكر الضبي المروزي[165].
٨. احمد بن محمد بن غياث المروزي قدم بغداد وحدث بها[166].
٩. اسماعيل بن خالد بن سليمان المروزي قدم بغداد وحدث بها[167].
١٠. الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن سهل ابو علي المروزي قدم بغداد حاجا[168].
١١. حمدويه بن الفضل بن احمد ابو الفضل المروزي حدث بغداد[169].

١٢. حمزة بن العباس بن حازم ابو علي المروزي قدم بغداد حاجا وحدث بها[170].

١٣. داود بن محمد بن نصر بن عبد الرحمن ابو العرفاء المروزي[171].

١٤. سليم بن منصور بن عمار ابو الحسن المروزي سكن بغداد وحدث بها[172].

١٥. سهيل بن ابراهيم المروزي سكن بغداد وحدث بها في درب الفضل[173].

١٦. عبد الله بن احمد ابو محمد الرباطي المروزي قدم بغداد حاجا[174].

١٧. عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابو محمد المروزي قدم بغداد حاجا[175].

١٨. عبد الرحمن بن الحسين او وائله المزني المروزي قدم بغداد وحدث بها[176].

١٩. عبد الرحمن بن علي بن خشرم بن عبد الرحمن ابو اسحاق المروزي قدم بغداد وحدث بها[177].

٢٠. عبد العزيز بن حصين بن الترجمان ابو سهل المروزي قدم بغداد وحدث بها[178].

٢١. عبد العزيز بن منيب بن سلام بن خريش ابو الدرداء المروزي قدم بغداد وحدث بها[179].

٢٢. عثمان بن زكريا بن يحيى المروزي قدم بغداد وحدث بها[180].

٢٣. علي بن ابراهيم البناني المروزي قدم بغداد وحدث بها[181].

٢٤. محمد بن احمد بن الحباب المروزي قدم بغداد وحدث بها[182].

٢٥. محمد بن اسحاق بن موسى المروزي قدم بغداد وحدث بها[183].

٢٦. محمد بن الحسن بن الوازع ابو داود الحمال المروزي قدم بغداد وحدث بها[184].

٢٧. محمد بن عبد الله بن عمرو بن المنتجع ابو عمرو المروزي قدم بغداد حاجا[185].

٢٨. محمد بن عبد الله بن محمد المروزي قدم بغداد وحدث بها[186].

٢٩. محمد بن علي بن اسماعيل ابو علي الاعرج السكري المروزي قدم بغداد وحدثب ها[187].

٣٠. محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الحافظ المروزي قدم بغداد وحدث بها[188].

٣١. نصر بن احمد بن ابي سورة ابو الليث المروزي سكن بغداد وحدث بها[189].

٣٢. وكيع بن سفيان ابو سفيان المروزي قدم بغداد وحدث بها[190].

الخاتمة

ونحن نصل الى خاتمة المطاف من خلال هذه الرحلة في البحث عن اسهامات علماء مرو الشاهجان ودورهم في الحركة الفكرية في بغداد خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، يمكن لنا ان نسجل ابرز النتائج التي خرجنا بها:

١. تقدم الحركة الفكرية في مرو الشاهجان نفسها وازدهارها الامر الذي ساعد على تخرج الكثير من العلماء الذين اصبحوا مشهورين وممن يشار لهم بالبنان وهذا ما جعل المؤرخون يمجدون هذه المدينة وما خرجته من علماء.
٢. شكلت بغداد كونها عاصمة الدولة الاسلامية وتقدم حياتها الاقتصادية وتنوع مظاهر حياتها الاجتماعية، نقطة جذب، لذلك كانت مقصد العديد من العلماء المروزيين.
٣. اشادت اغلب المصادر التي ترجمت لعلماء مرو الشاهجان، بمنزلتهم العلمية ووثاقة وصدق الغالبية منهم.
٤. كان لعلماء مرو الشاهجان دوراً بارزاً في تقدم ونضوج الحركة الفكرية في بغداد، من خلال ما بذلوه من مجهودات علمية انعكست صورتها في تصدرهم للتدريس والتحديث، وتوافد الاعداد الكبيرة لحضور مجالسهم التي عقدوها في بغداد.
٥. عدم اقتصار العالم المروزي الذي ورد بغداد على تخصص واحد، فالعالم بالفقه تجده محدثاً ومقرىء للقرآن ومفسراً له، وكذا الحال بالنسبة للمحدثين.
٦. اسهام علماء مرو الشاهجان بالحركة الفكرية في بغداد اقتصر على العلوم الدينية ولم نلمس لهم اهتمامات بالعلوم الاخرى.
٧. اختص بعض علماء مرو الشاهجان بالسلطة الحكومية وتقربوا منها واصبحوا مصدر ثقتها بينما تفرغ القسم الاكبر منهم للدرس والتدريس ونأى بنفسه عن السلطة.

٨. الموضوع يفتح الباب واسعاً امام عدة دراسات واعدة تصلح ان تكون موضوعاً لاكثر من رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه، من قبيل دراسة الحركة الفكرية في مرو الشاهجان نفسها او علاقتها وصلتها العلمية بالعالم الاسلامي، ودراسة اسهامات علماء مرو الشاهجان في الحركة الفكرية في بغداد خلال العصر العباسي، ودراسة اسهامات علماء الشرق في الحركة الفكرية في بغداد خلال العصر العباسي، والمتصفح لكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي سيلمس وبوضوح لا يلبسه الشك مدى اهمية ذلك الدور الذي لعبه علماء الشرق الاسلامي في وضع اسس مدرسة بغداد العلمية واسهامهم في حياتها الفكرية كون مدينة بغداد اسست لتكون مدينة ملك وما فيها من العلم منقول اليها.

الهوامش

١. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 111/5.
٢. المصدر نفسه، 96/5، 113؛ ابن منظور، لسان العرب، 276/15.
٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 112/5.
٤. المصدر نفسه، 113/5.
٥. احسن التقاسيم، 231/1.
٦. معجم البلدان 114/5.
٧. سير اعلام، 360/12.
٨. الخطيب للبغدادي، تاريخ بغداد، 47/1.
٩. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 96/5؛ السيوطي، المزهر، 414/2.
١٠. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 351/2، 118/4، 187، 170/6، 374/9، 42/11، 227/11، 89/13.
١١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 362/6؛ ابن ابي يعلي، طبقات الحنابلة، 113/1–115؛ الذهبي، سير اعلام، 258/12– 259.
١٢. انظر: الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، 544/13، 60/16.
١٣. السيوطي، طبقات الحفاظ/ 249/1– 250.
١٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 348/11.
١٥. المصدر نفسه، 51/9.
١٦. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 351/2، 275/3، 313، 76/4، 118، 187، 317، 387، 24/5، 73، 11/6، 346، 370/11، 12،253، 254، 255، 314، 38/13، 89، 13، 314، 118/14 126، 215.
١٧. تاريخ بغداد، 187/4.
١٨. المصدر نفسه، 410/8.
١٩. المصدر نفسه، 371/9.
٢٠. انظر: المصدر نفسه، 137/4، 73/5، 362/6، 423/7، 171/8، 180/10، 35/11، 227/11، 384/12.
٢١. كوك، بغداد مدينة السلام، 33/1.
٢٢. المدور، حضارة الاسلام، ص93.

٢٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 96/5.
٢٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 11/6؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 26/1–27؛ الذهبي، سير اعلام، 429/15.
٢٥. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 111/3ن 76/4، 11/6، 418/8، 55/12، 384، 38/13، 361، 215/14.
٢٦. المصدر نفسه، 384/12 .
٢٧. المصدر نفسه، 384/12 .
٢٨. لوبون، حضارة العرب، ص427؛ شلبي، تاريخ التربية، ص84–85.
٢٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 136/11؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 284/3.
٣٠. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 136/11.
٣١. سير اعلام، 429/15.
٣٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 170/6 .
٣٣. المصدر نفسه، 227/11 .
٣٤. المصدر نفسه، 227/11 .
٣٥. المصدر نفسه، 351/6 .
٣٦. المصدر نفسه، 89/13 .
٣٧. المصدر نفسه، 74/3 .
٣٨. المصدر نفسه، 222/9 .
٣٩. المصدر نفسه، 170/11.
٤٠. 40– المصدر نفسه، 372/9.
٤١. المصدر نفسه، 254/12 .
٤٢. الخطيب البغدادي، الفقيه والتفقه، 5403/1 .
٤٣. الرازي، المحصل في علم اصول الفقه، 78/1 .
٤٤. طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، 173/2؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، 1280/2.
٤٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 27/6 .
٤٦. ابي الوفا القريشي، الجواهر المضيئة، 37/1 .
٤٧. المصدر نفسه.
٤٨. المصدر نفسه.

٤٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 346/6؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 191/1 .
٥٠. الشيرازي، طبقات الفقهاء، 108/1؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 191/1 .
٥١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 345/6؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 191/1 .
٥٢. السيوطي، طبقات الحفاظ، 108/1 .
٥٣. المصدر نفسه.
٥٤. السيوطي، طبقات الحفاظ، 191/1.
٥٥. تاريخ بغداد، 191/14 .
٥٦. الذهبي، سير اعلام، 5/12 .
٥٧. المصدر نفسه.
٥٨. تاريخ بغداد، 362/6؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 218/1 .
٥٩. ابن ابي يعلي، طبقات الحنابلة، 113/1.
٦٠. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 362/6؛ ابن ابي يعلي، طبقات الحنابلة، 114/1.
٦١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 187/4؛ الذهبي، سير اعلام، 609/12.
٦٢. ابو يعلي، الارشاد، 904/3.
٦٣. الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، 187/4، السيوطي، طبقات الحفاظ، 254/1.
٦٤. الذهبي، سير اعلام، 12،13.
٦٥. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 79/2.
٦٦. الذهبي، سير اعلام، 13/14.
٦٧. السيوطي، طبقات الحفاظ، 302/1.
٦٨. ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 79/2.
٦٩. تاريخ بغداد، 11/6.
٧٠. المصدر نفسه.
٧١. ابن الحبال، وفيات المصريين، 42/1؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء، 203/1.
٧٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 314/1.
٧٣. ابن خلكان، وفيات الاعيان، 208/4.
٧٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 314/1.
٧٥. الشيرازي، طبقات الفقهاء، 126/1.
٧٦. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 84/2.

٧٧. ابن ابي يعلي، طبقات الحنابلة، 269/1.
٧٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 73/5.
٧٩. ابو يعلي، الارشاد، 907/3، السيوطي؛ طبقات الحفاظ، 353/1.
٨٠. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 174/13.
٨١. السيوطي، طبقات الحفاظ، 377/1.
٨٢. ابي الوفا القريشي، الجواهر المضيئة، 65/1– 66.
٨٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 387/4.
٨٤. المصدر نفسه، 317/4.
٨٥. المصدر نفسه، 253/12.
٨٦. المصدر نفسه، 254/12.
٨٧. داركان: قرية بمرو كان ينزلها الحاج اذا خرجوا من مرو بينهما فرسخ واحد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 423/2.
٨٨. عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي بن موسى بن حنظلة كان من العلماء الربانيين في العلم الموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد قدم بغداد اكثر من مرة توفي(181هـ). انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 152/10– 168.
٨٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 348/11.
٩٠. المصدر نفسه، 370/11.
٩١. السيوطي، طبقات الحفاظ، 162/1.
٩٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 370/11.
٩٣. المصدر نفسه، 255/12.
٩٤. المصدر نفسه، 126/14.
٩٥. الذهبي، سير اعلام، 129/11.
٩٦. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 14/14.
٩٧. المصدر نفسه، 118/4.
٩٨. المصدر نفسه، 418/8.
٩٩. المصدر نفسه، 89/13.
١٠٠. المصدر نفسه، 166/4.
١٠١. الذهبي، تذكرة الحفاظ، 240/1.

١٠٢. ابو يعلي، الارشاد، 908/3.
١٠٣. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 101/1 .
١٠٤. الذهبي، سير اعلام، 507/11– 508.
١٠٥. تاريخ بغداد، 122/11.
١٠٦. سير اعلام، 511/11.
١٠٧. السيوطي، طبقات الحفاظ، 212/1.
١٠٨. تاريخ بغداد، 410/8.
١٠٩. الذهبي، سير اعلام، 98/12؛ المزي، تهذيب الكمال، 168/9.
١١٠. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 360/3– 361.
١١١. المصدر نفسه، 51/9.
١١٢. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 300/3؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 249/1.
١١٣. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، 136/1.
١١٤. السيوطي، طبقات الحفاظ، 250/1.
١١٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 384/12.
١١٦. المصدر نفسه، 387/12.
١١٧. المصدر نفسه، 387/12.
١١٨. المصدر نفسه، 371/9.
١١٩. المصدر نفسه، 361/13– 263.
١٢٠. المصدر نفسه، 137/4.
١٢١. المصدر نفسه، 227/11.
١٢٢. ابو يعلي، الارشاد، 907/3.
١٢٣. تاريخ بغداد، 227/11.
١٢٤. المصدر نفسه.
١٢٥. المصدر نفسه، 171/8.
١٢٦. الذهبي، سير اعلام، 369/15؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 374/1.
١٢٧. الخطيب البغدادي، تاريخ، 71/8؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 374/1.
١٢٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 232/5.
١٢٩. سير اعلام، 80/15.

١٣٠. الخطيب الغدادي، تاريخ بغداد، 390/9.
١٣١. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 144/2.
١٣٢. المصدر نفسه، 124/2.
١٣٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 390/9.
١٣٤. المصدر نفسه، 413/7.
١٣٥. المصدر نفسه، 314/12.
١٣٦. المصدر نفسه، 134/13.
١٣٧. المصدر نفسه، 275/3– 276.
١٣٨. المصدر نفسه، 313/3.
١٣٩. المصدر نفسه، 38/13.
١٤٠. المصدر نفسه، 76/4.
١٤١. المصدر نفسه، 292/13.
١٤٢. المصدر نفسه،351/2.
١٤٣. السيوطي، طبقات الحفاظ، 213/1.
١٤٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 55/3– 56.
١٤٥. ابن خلكان، وفيات الاعيان، 24/5.
١٤٦. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 215/14.
١٤٧. الذهبي، سير اعلام، 247/2؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 77/5.
١٤٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 111/3.
١٤٩. المصدر نفسه، 223/4.
١٥٠. المصدر نفسه، 361/4.
١٥١. المصدر نفسه، 308/5.
١٥٢. المصدر نفسه، 434/7.
١٥٣. المصدر نفسه، 88/6.
١٥٤. المصدر نفسه.
١٥٥. المصدر نفسه،341/7.
١٥٦. المصدر نفسه،459/5.
١٥٧. المصدر نفسه، 318/1– 319.

١٥٨. الذهبي، سير اعلام، 70/16.
١٥٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 52/6.
١٦٠. المصدر نفسه، 182/6.
١٦١. المصدر نفسه، 385/4.
١٦٢. المصدر نفسه، 364/4.
١٦٣. المصدر نفسه، 392/4.
١٦٤. المصدر نفسه،13/5.
١٦٥. المصدر نفسه، 72/5.
١٦٦. المصدر نفسه، 10/5.
١٦٧. المصدر نفسه، 272/6.
١٦٨. المصدر نفسه،389/7.
١٦٩. المصدر نفسه، 287/8.
١٧٠. المصدر نفسه، 179/8.
١٧١. المصدر نفسه، 377/8.
١٧٢. المصدر نفسه، 232/9.
١٧٣. المصدر نفسه، 322/9.
١٧٤. المصدر نفسه، 372/9.
١٧٥. المصدر نفسه، 108/10.
١٧٦. المصدر نفسه،283/10.
١٧٧. المصدر نفسه، 278/10.
١٧٨. المصدر نفسه، 439/1.
١٧٩. المصدر نفسه، 45/10.
١٨٠. المصدر نفسه، 197/11
١٨١. المصدر نفسه، 335/11.
١٨٢. المصدر نفسه، 293/1.
١٨٣. المصدر نفسه، 247/1.
١٨٤. المصدر نفسه، 188/2.
١٨٥. المصدر نفسه، 436/5.

١٨٦. المصدر نفسه، 451/5.
١٨٧. المصدر نفسه، 451/5.
١٨٨. المصدر نفسه، 68/3.
١٨٩. المصدر نفسه، 290/13
١٩٠. المصدر نفسه، 512/13.

قائمة المصادر والمراجع

- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله المشهور بالملا كاتب الجلبي (ت 1067هـ).
1- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار الفكر، 1982).
- ابن الحبال: ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال ابو اسحاق (ت 482هـ).
2- وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة 375هـ، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، (الرياض: دار العاصمة، 1408).
- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين بن ابي الفضل محمد بن علي (ت 852هـ).
3- تهذيب التهذيب، (بيروت: دار الفكر، 1404هـ).
- الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي (ت 463هـ).
4- تاريخ بغداد او مدينة السلام، (مصر: مطبعة السعادة، 1931).
5- الفقيه والتفقه، تصحيح: اسماعيل الانصاري، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية،1980)
- ابن خلكان: ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت 681هـ).
6- وفيات الاعيان وانباء ابناء مشاهير الزمان، تحقيق: د.احسان عباس، (بيروت: دار الثقافة، 1968).
- الذهبي: محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ابو عبد الله (ت 748هـ).
7- تذكرة الحفاظ، (مكة: مكتبة الحرم المكي، 1374هـ).
8- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الاناؤوط، محمد فهيم العرقوسي، ط9، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413).
- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر (ت 606هـ).

9- المحصول في علم اصول الفقه، تحقيق: طه جابر، ط2، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992).

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ).

10- طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ).

11- المزهر في علوم اللغة وانواعها، شرحه وصححه وضبطه محمد احمد جاد المولى واخرون، (بيروت: دار الجيل، د.ت).

- شلبي: احمد.

12- التربية الاسلامية نظمها وفلسفتها وتاريخها، ط 6، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1978).

- الشيرازي: ابراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ).

13- طبقات الفقهاء، تحقيق: خليل الميس، (بيروت: دار القلم، د.ت).

- طاش كبرى زاده: احمد بن مصطفى (ت 968هـ).

14- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

- ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي (ت 1089هـ).

15- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

- ابن قاضي شهبه: ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت 851هـ).

16- طبقات الشافعية، (بيروت: عالم الكتب، 1407هـ).

- كوك: ريجارد.

17- بغداد مدينة السلام، ترجمة: فؤاد جميل ومصطفى جواد، (بغداد: 1962).

- لوبون: غوستاف.

18- حضارة العرب، نقله للعربية عادل زغير، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، د.ت).

- المدور: جميل.

19- حضارة الاسلام في دار السلام، (القاهرة: 1935).

- المنري: ابو الحجاج يوسف (ت 742هـ).

20- تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط2، (بيروت: مؤسسة الرسالة،

1409هـ).

- المقدسي: محمد بن احمد (ت 335هـ).

21- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: غازي طليمات، (دمشق: وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1980).

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت 711هـ).

22- لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت).

- ابي الوفا القرشي: عبد القادر بن ابي الوفا محمد (ت 775هـ).

23- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (كراتشي: مير محمد كتب خانه، د.ت).

- ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ).

24- معجم البلدان، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1979).

- ابو يعلي: الخليل بن عبد الله بن احمد الخليلي القزويني (ت446هـ).

25- الارشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر ادريس، (الرياض، مكتبة الرشيد، 1409هـ).

- ابن ابي يعلي: ابو الحسن محمد (ت 527هـ).

26- طبقات الحنابله، دقق على طبعه وصححه: محمد حامد القمي، (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1952).

Abstract

The establishment of Baghdad in 149 A.H was the beginning of the new scientific age not only in Iraq but throughout the world. First, Baghdad began to be at the top of world towns in all fields especially intellectual and scientific ones. In Baghdad arose one of the best scholars whom the human beings proud of because they produced and introduced important sciences and information. Those achievements which was made by Baghdad wasn't achieved unless the efforts and contributions was made efforts by different scholars who intend it for different reasons. We know that Baghdad was established first to be king town no science town so the science which it had was transferred to it. This science was the profit of efforts made by people who reached it and became intelligent and also who teach and write poetry and composed books so the scholars of (Maro Al-Shahijat) had role to contribute in forming Baghdad's scientific and intellectual identity which push it towards the top. From this idea, the research whose title (contributions of Maro Al-Shahijat scholars in the intellectual movement in Baghdad during third and fourth century After Hijra) was written to show the role of Baghdad's scholars and follow who came to it. It also disclose the nature of their contributions in its intellectual life.